. @ 319 @

(^ معه والطير وألنا له الحديد (10) أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا)

. * * * *

قوله تعالى : (^ ولقد آتينا داود منا فضلا) اختلف القول في الفضل الذي أوتي داود ؛ فقال بعضهم : هو النبوة . وقال بعضهم : هو الملك . ويقال : القضاء بالعدل . وقيل : حسن الصوت . وقيل : تليين الحديد له ، وجميع ما أعطي وخص به . .

وقوله : (^ يا جبال أوبي معه) أكثر أهل التفسير على أن معناه : سبحي معه ؛ وهو عن ابن عباس وغيره ، ويقال : رجعي معه . .

وقرأ الحسن : ' أوبي معه ' بضم الألف وسكون الواو ، وهو في معنى الأول . .

وفي بعض التفاسير : أن داود عليه السلام كان إذا لحقه فتور أسمعه ا تعالى تسبيح الجبال منشطا له . .

وقوله : (^ والطير) أي : وأمرنا الطير أن تسبح معه . .

وقوله : (^ وألنا له الحديد) قال قتادة : كأن الحديد جعل له كالعجين ، فيعمل الدرع من غير نار ولا مطرقة . .

وقوله : (^ أن اعمل سابغات) أي : الدروع الكوامل . ويقال : الطوال التي تسحب في الأرض . .

قال الشاعر : .

(وأكثرهم دروعا سابغات % وأمضاهم إذا طعنوا سنانا) .

وقوله : (^ وقدر في السرد) أي : عدل في السرد ، ومعناه : قدر المسامير في حلق الدروع حتى يكون بمقدار لا يغلظ المسمار ويضيق الخلق فتفصم الحلقة ، ولا توسع الحلقة وتدقق المسمار فيسلس ويقلق وهذا قول مجاهد ، وقال : قدر في السرد أي : احكم نسج الدرع . وقال قتادة : السرد : المسامير في الحلق . وهو قريب من قول مجاهد ، وأنشدوا : .

(أجاد المسدي سردها وأذا لها)